

أبو هريرة

[41] وقام مرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أمير المدينة فقال: الحمد لله الذي أطعمني الخمر، وألبسني الحرير، وزوجني بنت غزوان بعدما كنت أجيرا لها بطعام بطني، فأرحلتنني فأرحلتها كما أرحلتنني الحديث. (1). * تطوره في شكر أياديهم * استعبد بنو أمية أبا هريرة ببرهم، فملكوا قياده. واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم، يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم فتارة يفتئت الأحاديث في فضائلهم، كما سمعته في الفصل الخامس والفصل السابع (2) من هذا الإملاء. وتارة يلقح أحاديث في فضائل الخليفين نزولا على رغائب معاوية وفئته الباغية. إذ كانت لهم مقاصد سياسية ضد الوصي وآل النبي لا تنسق لهم - فيما كانوا يظنون - إلا بالاشادة بتفضيل الخليفين، فافتأت في ذلك أحاديث أوردنا بعضها في الفصل السابع من أملائنا هذا. وحسبك مما لم نوردته ثمة حديثه في تأمير أبي بكر على الحج سنة براءة - وهي سنة تسع للهجرة - وحديثه في أن عمر كان محدثا تكلمه الملائكة. وقد اقتضت سياسة الأمويين في نكابة الهاشميين تثبيت هذين الحديثين وإذاعتهما بكل ما لمعاوية وأعوانه. ومقوية سلطانه من وسيلة أو حيلة، فبلغوا _____ (1) أخرجه أبو نعيم في أحوال أبي هريرة ص 384 من الجزء الأول من الحلية. (2) الفصل الخامس يتعلق بأحواله على عهد عثمان، والسابع يتعلق بأحواله على عهد معاوية. (*)
